الشيطان وبويد رواية فقد راي الحق اي الرؤية الصحيحة
قال وقد يراه الراي خلاف صفته المعروفة كمن يراه ابيض
اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد احدهما في المشرق
والاخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه انتهى قال اخرون
بل الحديث على ظاهره والمراد ان من راه فقد ادركه ولا مانع
يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن
ظاهره فاما قوله فانه قد يرى على خلاف صفته او في مكانين
معا فان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على خلاف ما هي عليه
وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا كالون ما يتخيل مرئيا
مما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية
وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق
الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا في الارض
ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم يقم دليل
على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما
يقتضي بقاءه قال ولو راه يامر بقتل من يحرم قتله كان
هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية انتهى قال القاضي
ويحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد راني او فقد
راى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذا راه
على صفته المعروفة له في حياته فان راى على خلافها كان رؤيا
تاويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف
بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة
او غيرها كما ذكره المازري قال الجلال رحمه الله تعالى وهذا
اية ابن خزيمة اخرجه ابن ابي عاصم بسند ضعيف عن ابي
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من راني في المنام فقد راني
فاني ارى في كل صورة انتهى قال القاضي قال بعض العلماء
خص الله سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤيته للناس
اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته
ليلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله سبحانه العادة
للانبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال ان يتصور الشيطان

في صورته

في صورته في اليقظة ولو وقع لاستبد الحق بالباطل ولم يوثق
بما جاء به مخافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان
وتزعه ووسوسته والقائه وكيده وكذا احلام رؤياهم بما
تفسيم من راني في المنام فسيراني في اليقظة او فكانما
راني في اليقظة قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر فكانما
راني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد راني او فقد راى
الحق كما سبق تفسيره وان كان فسيراني في اليقظة ففيه
اقوال احدها المراد به اهل عصره ومعناه ان من راه في النوم
ولم يكن هاجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورويته صلى الله
عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني معناه ان يرى تصديق
تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الاخرة لانه يراه في الاخرة
جميع امته من راه في الدنيا ومن لم يره والثالث يراه في
الاخرة رؤية خاصة في القرب منه وهو حصول شفاعته
ونحو ذلك انتهى كل هذا كلام النووي رحمه الله بحروفه
وقوله وان كان فسيراني في اليقظة اخ حمله العارف بن ابي
جمرة رحمه الله تعالى وطايفة على انه يراه في الدنيا
حقيقة ويخاطبه وان ذلك كرامة من كرامات الاولياء ونقل
عن جماعة من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ثم راوه في اليقظة وسالوه عن اشياء كانوا منها هم
محزونين فارشدهم الى طريق تفرجها ثم ذكر ان الحديث
عام في اهل التوفيق واما غيرهم فعلى الاحتمال فان خرق
العادة قد يقع للمريد بطريق الامالي والاغواء كما يقع للصديق
بطريق الكرامة والاكرام وانما تحصل التفرقة بينهما باتباع
الكتاب والسنة وقال ابن حجر رحمه الله تعالى هذا مشكل
جدا لانه يلزم ان يكون هو لا صحابة وبقي الصحبة الى يوم القيمة
ولان جمعا ممن راه في المنام لم يروه في اليقظة وخبر الصادق
لا يتخلف واقول الجواب عن الاول منع الملازمة لان
شرط الصحبة ان يروه في عالم الدنيا وذلك قبل موته واما
رويته بعد الموت وهو في عالم البرزخ فلا تثبت بها الصحبة